امرأة يقول لها فى لهجة الأمر :

اقتربى ... نعم ... أنت .

واضطرب الناس ، وشقت المرأة سبيلها على استحياء حذرة الخطو ، ولما بلغت بهرة الساحة أمسكت عن السير وهى تقلب فى الناس نظرها من طرف خفى ، والناس من دونها يرمقونها فى تطلع وفضول .

ودفعها الأمين صوب كبير القبيلة ، فدرجت تنقل قدميها فى محاذرة واحتراس بادية التخاذل والتهيب ، وإذ دانت عرش السيد المطاع ثبتت فى وقفتها ناكسة الرأس ، لا ينطلق لسانها بشىء .

وتنحنح الكبير موجهاً إليها القول يسأل :

ما شكايتك أيتها المرأة ؟.. أمس سمعنا منك ثائرا من كلام ... ابسطى شكاتك وقولى الحق ... ولا شىء غير الحق ... وإلا نزلت بك لعنتنا فتنالين إن كذبت أسوأ عقاب . . . وأمر فاحاجبنا بتنفيذ ما نقضى به من نكال .

وتلعثمت المرأة ، وسادها ارتباك .

— تكلمى ... ليس لدينا وقت .

فتلاطمت الكلمات على شفتيها ، ثم قالت فى مسكنة وتخاضع :

سيدى الرئيس ، لقد بلتنى الأقدار برجل ما خلق مثله فى الناس ...